

بخططى ودقائق أشواقى . ما تبشه مخيلتى ، من تلك الناحية أعتبر
نفسى عالماً، مُلمّاً .

لكن المدينة التى جئت إليها . القائمة فى دوائر حسى ، لا أعرف
عنها إلا ما يفضى إلىّ من خلال الأدلاء والمترجمين . لو ابتعدت قليلاً
عن النزل الذى أويئنا إليه ربما لا يمكننى العودة ، أسمع القوم
يتحدثون فلا أقدر على فهم حرف من اللغة الأوزبكية . هنا أكون
جاهلاً .

شارعٌ يمتد فى ذاكرتى الآن ، متاجرٌ صغيرة ، كراتُ جبن
مستديرة رأيتُ مثلها فى بلاد الأكراد ، خضراواتٌ طازجةٌ ونباتاتٌ
لم يقع بصرى عليها ، ما أراه غريباً يعتبر طعاماً وقوتاً لأهل الديار ،
أما مداخلُ المساجد الشاهقة والقبابُ المغطاةُ بقطع الخزف الأزرق
والأبيض فمما أثار عجبى .

قاعة مستطيلة فى بناء عتيق ، شاهقة الارتفاع ، تصطف الأرائك
والمقاعد بمحاذاة الجدران ، فى مثل تلك الأماكن المثقلة بتردد الأنفاس
تُشحذُ همتى ويطولُ إصغائى إلى الزمن المولى . الآن . . وقت
تدوينى هذه السطور يستحيل اهتدائى إلى موقعه ، حتى لو قدر لى
الحلول مرة أخرى فلن يكون الظرف مماثلاً . خلال السنوات
الفاصلة ، انهارت دولٌ وقامت أنظمة ، تبدلت أوضاع ، استقلت بلاد
الأوزبك ، وانفرط عقد الاتحاد السوفيتى . وتبدلت العقائد ، ما مصير